

Distr.: General
12 February 2010
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية
الدورة التاسعة

نيويورك، ١٩-٣٠ أبريل ٢٠١٠

البند ٣ و ٧ من جدول الأعمال المؤقت*

مناقشة الموضوع الخاص للسنة: "الشعوب الأصلية: التنمية
في ظل الثقافة والهوية: المادتان ٣ و ٣٢ من إعلان
الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية"
الأعمال المقبلة للمنتدى الدائم، بما في ذلك المسائل التي
يُعنى بها المجلس الاقتصادي والاجتماعي والمسائل الناشئة

دراسة عن تأثير تدابير التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره على
رعي الرنة

مقدمة من المقرر الخاص

موجز

عين المنتدى الدائم في دورته الثامنة في أيار/مايو ٢٠٠٩، لارس أندرس باير، عضو
المنتدى الدائم، مقروراً خاصاً ليقوم بإعداد دراسة عن تأثير تدابير التكيف مع تغير المناخ
والتخفيف من آثاره على رعي قطعان الرنة، وطلب أن يقدم التقرير إلى المنتدى الدائم في دورته
التاسعة المقرر عقدها في نيسان/أبريل ٢٠١٠. وهذا التقرير هو توليفة من ورقة أوسع نطاقاً.

* E/C.19/2010/1



المحتويات

الصفحة	
٣	أولا - مقدمة
٤	ثانيا - الإطار الدولي
٤	ألف - إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية
٥	باء - المادة ٢٧، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية
٦	جيم - مسألة فقهيّة: قضية جبل الصاميين الضريبيّة
٧	دال - اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩
٨	هاء - الأطر الإقليمية
١٠	ثالثا - نظام رعي الرنة: الاستراتيجية الكفافية
١١	رابعا - لمحة عامة عن الشعوب التي ترعى الرنة
١٢	ألف - الاتحاد الروسي
١٣	باء - منغوليا
١٣	جيم - الصين
١٤	دال - ألاسكا، الولايات المتحدة الأمريكية، والأقاليم الشمالية الغربية وجرينلاند
١٤	هاء - الاتحاد الروسي (شبه جزيرة كولا) والسويد وفنلندا والنرويج
١٦	خامسا - المبادرات
١٦	ألف - رابطة رعاة الرنة في العالم
١٧	باء - مجلس المنطقة القطبية الشمالية
١٧	جيم - دراسة أوجه تأثير رعاة الرنة بتغير المناخ، في إطار السنة القطبية الدولية
١٨	دال - دراسة حالة إفرادية
١٩	هاء - سياسات متكاملة بشأن المناخ والطاقة
٢١	سادسا - الملاحظات الختامية

أولا - مقدمة

١ - أجرى المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، في دورته الثامنة المعقودة في الفترة من ١٨ إلى ٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٩، مناقشة مدتها نصف يوم بشأن المنطقة القطبية الشمالية. واستنادا إلى هذه المناقشة، اعتمد المنتدى الدائم عدة توصيات بشأن تلك المنطقة (انظر E/2009/43). فلتغير المناخ تأثير على جميع جوانب الحياة في المنطقة القطبية الشمالية، بدءا من أنشطة عيش الكفاف التقليدية، ومنها الصيد البري وصيد الأسماك وتربية حيوان الرنة، والزراعة، وجمع الأغذية والسيادة الغذائية، وانتهاء بصحة المجتمع. وقد تم التأكيد أيضا على أن تغير المناخ وتدهور البيئة المتصلين باستخراج الموارد الطبيعية، كالتعدين والحراجه، أصبحا يشكلان بالفعل تهديدا كبيرا لأساليب الحياة والثقافات التقليدية للشعوب الأصلية في منطقة القطب الشمالي.

٢ - وقد تناولت المناقشات التي جرت في دورات منتدى الأمم المتحدة الدائم وفي مختلف أطر الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، فضلا عن وكالات الأمم المتحدة الأخرى، كالصندوق الدولي للتنمية الزراعية^(١)، ومنظمة الأغذية والزراعة^(٢)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي^(٣) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة^(٤) ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)^(٥)، في الآونة الأخيرة، بعضا من التحديات التي يواجهها الرعاة، وذلك في محاولة لتحسين علاقات العمل مع مختلف المجتمعات الرعوية، ولا سيما في أفريقيا وآسيا.

(١) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، سياسات بشأن المشاركة مع الشعوب الأصلية. متاح على الموقع: www.ifad.org/operations/policy/policydocs.htm، تم الدخول إلى الموقع في ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠.

(٢) Pastoralism in the new millennium. متاح على الموقع www.fao.org/docrep/005/Y2647E/y2647e13.htm، تم الدخول إلى الموقع في ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠.

(٣) المبادئ التوجيهية لمجموعة الأمم المتحدة الإنمائية المتعلقة بقضايا الشعوب الأصلية. متاح على الموقع www.undp.org/partners/civil_society/publications/UNDG، تم الدخول إلى الموقع في ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠.

(٤) برنامج الأمم المتحدة للبيئة والوكالة الأوروبية للبيئة - why Arcticenvironment:European perspective - should Europe care. Environmental issue report No 38, Copenhagen, EEA, 58p.2004.

(٥) Josi Carino, Poverty and Well-being, in *State of the World Indigenous Peoples*, (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع 09.VI.13).

ثانياً - الإطار الدولي

٣ - رعي الحيوانات هو استراتيجية لطلب العيش وتمارسه الشعوب والمجموعات السكانية في النظم الإيكولوجية المنخفضة الإنتاج في جميع أنحاء العالم. وتشير التقديرات إلى أن الرعي يمارس على ٢٥ في المائة من مساحة الأرض في العالم، ويوفر ١٠ في المائة من إنتاج العالم من اللحوم. ويشكل حيوان الرنة في منطقة القطب الشمالي الجزء الأساسي من إنتاج الثروة الحيوانية. وهو يتلاشى بطيئاً، بسبب الضغط على الأرض والتدهور البيئي وتغير المناخ، ولا سيما في البلدان النامية. ونظراً إلى حدوث تطورات ديناميكية في القانون الدولي في السنوات العشر الأخيرة فيما يتعلق بالشعوب الأصلية، فقد جرى التصدي إلى حد ما لتحديات ومشاكل بعينها يواجهها الرعاة من السكان الأصليين، بأن تم وضع معايير في هذا الصدد على الصعيد الوطنية والإقليمية والدولية.

ألف - إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية

٤ - يتضمن الإعلان عدة مواد ذات صلة بحقوق رعاة الشعوب الأصلية في الموارد الطبيعية. ويتضمن الإعلان أيضاً قواعد أكثر تحديداً بشأن الحقوق في الموارد الطبيعية. فالفقرة ٢ من المادة ٢٦ تنص على أن للشعوب الأصلية الحق في امتلاك الأراضي والأقاليم والموارد التي تحوزها بحكم الملكية التقليدية أو غيرها من أشكال الشغل أو الاستخدام التقليدية، والحق في استخدامها وتنميتها والسيطرة عليها، وللمادة ٣٦ أهمية خاصة لدى الشعوب الأصلية، وكثير من هؤلاء هم من الرعاة:

١ - للشعوب الأصلية، ولا سيما تلك التي تفصل بينها حدود دولية، الحق في الحفاظ على اتصالاتها وعلاقاتها وتعاونها وتطويرها، بما في ذلك الأنشطة التي تقام من أجل أغراض روحية وثقافية وسياسية واقتصادية واجتماعية مع أفرادها ومع شعوب أخرى عبر الحدود.

٢ - على الدول أن تتخذ، بالتشاور والتعاون مع الشعوب الأصلية، تدابير فعالة لتيسير ممارسة هذا الحق وضمأن أعماله.

باء - المادة ٢٧، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

- ٥ - المادة ٢٧ هي الشرط الأساسي في هذا العهد في ما يتعلق بالأقليات، وفيما يلي نصها:
- لا يجوز، في الدول التي توجد فيها أقليات إثنية أو دينية أو لغوية، أن يحرم الأشخاص المنتسبون إلى الأقليات المذكورة من حق التمتع بثقافتهم الخاصة أو المجاهرة بدينهم وإقامة شعائره أو استخدام لغتهم، بالاشتراك مع الأعضاء الآخرين في جماعتهم.
- ٦ - وكثيرا ما يفسر العهد، وبخاصة في حالة الشعوب الأصلية، على نحو تغطي فيه عبارة "ثقافة" وسائل العيش التقليدية، أو في حالات أخرى النموذجية، التي تعتمد على الأرض ومواردها. وإذا كان مفهوما أن هذا المفهوم يشمل الأسس المادية - أي الاقتصادية والمادية - لثقافة أقلية عرقية، فإن هذا النص سوف يشمل استخدام الموارد والحقوق في الأرض والمياه، من قبيل تربية قطعان الرنة^(٦). وهذا النشاط لدى كثير من رعاة الشعوب الأصلية هو في حقيقة الأمر الأساس المادي للثقافة المعنية.
- ٧ - وتؤكد المادة ٢٧ من العهد الدولي^(٧) تعزيز - حقوق الأفراد، وتراعي، في الوقت ذاته، البعد الجماعي لهذه الحقوق ("بالاشتراك مع أفراد جماعتهم الآخرين"). ومن جانب آخر، فإن المادة ١ من العهد المتعلقة بحقوق الشعوب في تقرير المصير^(٨)، تنص على أن هذا الحق هو حق جماعي محض، ومن ثم، فهو لا يمكن، وفقا لتفسير لجنة حقوق الإنسان، أن يكون موضع شكوى مقدمة من أفراد، على الرغم من أنه يمكن أن يؤثر على تفسير القرارات التي تتخذها اللجنة بشأن شكاوى مقدمة من أفراد على أساس الحقوق التي يكفلها العهد.

(٦) انظر على سبيل المثال: *Bernard Ominayak, Chief of the Lubicon Lake Band vs. Canada*, Report of the Human Rights Committee, A/45/40, vol. II; *Kitok vs. Sweden*, A/43/40 and *I. Länsman et al vs. Finland* (Communication No. 511/1992), CCPR/C/52/511/1992, General Comment No. 23 (article 27), adopted by the Human Rights Committee at its 1314th meeting (fifteenth Session) and Concluding observations of the Human Rights Committee: Australia 28/07/2000, CCPR/CO/69/AUS. (Concluding Observations/Comments), paras. 10 and 11. see Inter-Am. C.H.R. Report on the situation of the Nicaraguan population of Miskito origin, OEA/Ser. L/V/II.62, doc. 10 rev.3, at 76-81 (1983)

(٧) Mattias Ahren, Martin Scheinin, John B. Henriksen, The Nordic Saami convention: international human rights, self-determination and other central provisions. *Journal of Indigenous Peoples Rights* No. 3/2007.

(٨) John. B. Henriksen, Sámi self-determination –scope and implementation. *Journal of Indigenous Peoples Rights* No. 2/2008.

٨ - على سبيل المثال، أعربت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان عن قلقها إزاء التمييز الفعلي الذي يمارس ضد الشعب الصامي في السويد في المنازعات القانونية، إذ أن عبء الإثبات في ما يتعلق بملكية الأراضي يلقي كليا على المطالبين من الصاميين. وتلاحظ اللجنة أيضا أنه، على الرغم من أن المساعدة القانونية يمكن أن تعطى للأفراد الذين هم أطراف في منازعات مدنية، فإن هذه الإمكانية غير موجودة في القرى التي يقطنها صاميون، وهذه القرى هي الكيانات القانونية الوحيدة المخولة للقيام بالتقاضي في المنازعات المتصلة بالأراضي في ما يتعلق بحقوق الصاميين في الأراضي والرعي (المواد ١ و ٢ و ١٤ و ٢٦ و ٢٧ من العهد). وأوصت اللجنة في هذا السياق بما يلي:

على الدولة الطرف أن تقدم المساعدة القانونية الكافية لقرى الصاميين في المنازعات القضائية المتصلة بحقوق الأرض والرعي، وأن تضع تشريعات تنص على توخي المرونة في ما يتعلق بعبء الإثبات في القضايا المتعلقة بحقوق الصاميين في الأرض والرعي، وخاصة في الحالات التي تتوافر للأطراف الأخرى معلومات ذات صلة. والدولة الطرف مدعوة أيضا إلى النظر في اتباع وسائل أخرى لتسوية المنازعات على الأرض، كالوساطة، مثلا^(٩).

٩ - وفي النرويج، واجهت مجتمعات رعاة حيوان الرنة أيضا نفس المشكلة، ولكن البرلمان النرويجي أجرى في تسعينات القرن الماضي تعديلا في التشريعات المتعلقة بتربية قطعان الرنة وحقق توازنا في عبء الإثبات في المنازعات المتصلة برعي الرنة والمنازعات بين ملاك الأراضي ومجتمعات تربية قطعان الرنة. علاوة على ذلك، أعطت الحكومة النرويجية أيضا ضمانات بتقدم المساعدة القانونية لمجتمعات رعي الرنة في حالة وقوع منازعات في المحاكم.

جيم - مسألة فقهية: قضية جبل الصاميين الضريبية

١٠ - في السويد أقرت القضية NJA 1981 s^(١٠) التي تناولتها المحكمة السويدية العليا بأن الاستخدام التقليدي للأراضي، أي الصيد البري وصيد السمك وتربية قطعان الرنة يمكن أن يترتب عليه امتلاكهم هذه الأراضي، وهو ما أكدته المحكمة العليا في قضية جبل الصاميين الضريبية (Taxed Lapp Mountain Case). فقد ادعت القرى الصامية (Samebyar) في الجزء الجنوبي من الأراضي الصامية التقليدية على الجانب السويدي أن لها الحق في ملكية أراضيها

(٩) نظرت اللجنة في التقرير الدوري السادس للسويد (CCPR/C/SWE/6) في دورتيها ٢٦١٢ و ٢٦١٣ (2613 و CCPR/C/SR.2612) المعقودتين في ٢٥ آذار/مارس ٢٠٠٩، واعتمدت الملاحظات الختامية التالية في جلستها ٢٦٢٥ (CCPR/C/SR.2625)، المعقودة في ٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٩.

(١٠) NJA 1981 s 1.

التقليدية. وفي هذه القضية، ادعى التاج السويدي بأن الأراضي الصامية التقليدية ليست ملكا لأحد. وقضية جبل الصاميين الضريبية هذه مماثلة لقضية مابو في أستراليا. فعلى الرغم من أن المحكمة العليا أصدرت حكما لصالح الحكومة السويدية، فقد أبدت بعض الملاحظات الهامة التي تدعم قضية الصاميين. أولا، أشارت المحكمة إلى أن حق الشعب الصامي في مواصلة تربية قطعان الرنة على أرضه التقليدية هو حق انتفاع لا يحتاج إلى تشريع، وهو ما تطالب به الحكومة. ثانيا، أشارت المحكمة العليا إلى أن من المرجح أن للشعب الصامي حقوقا في ملكية أجزاء أخرى من أراضيهم التقليدية، وخاصة في المناطق الشمالية من أراضي الصاميين التقليدية^(١١).

دال - اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩

١١ - تشمل اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩ المتعلقة بالشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة عددا من الأحكام ذات الصلة بحقوق الشعوب الأصلية الرعوية. وتكتسب المادة ٣٢ أهمية خاصة للكثير من الرعاة في أفريقيا وأوروبا الشمالية:

تتخذ الحكومات تدابير مناسبة، بما في ذلك التدابير الناشئة عن الاتفاقات الدولية، لتسهيل الاتصال والتعاون في ما بين الشعوب الأصلية والقبلية عبر الحدود، بما في ذلك الأنشطة في الميادين الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والروحية، والبيئية.

١٢ - ومن بين البلدان العشرين التي صدّقت على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩، هناك بلدان رعويان فقط لديهما مجتمعات رعوية، هما نيبال والنرويج. وفي النرويج، عدّلت التشريعات المتعلقة برعي الرنة بشأن تقديم المعونة القانونية الكافية لرعاة الرنة في المنازعات

(١١) هناك دعوى قضائية فريدة أخرى في السويد وتعلق بنقل أراض صامية تقليدية إلى شركة تعمل في مجال الطاقة مملوكة للحكومة. فقد قدمت هذه الشركة طلبا بأن تُسجل بوصفها المالك لثلاث مناطق منفصلة تقع داخل أراض صامية تقليدية. وفي جميع الحالات الثلاث، قدمت الأطراف الصامية المعنية احتجاجا على هذا الطلب، بدعوى أن تسجيل الشركة بوصفها المالك أمر غير ممكن لعدم توافر أدلة كافية على أن الأرض ملك للدولة أساسا. وفي حزيران/يونيه ٢٠٠٠، قررت محكمة استئناف سويدية أن الشركة يمكن أن تسجل بوصفها مالكا للأرض بشكل غير مباشر بوجه من الوجوه استنادا إلى أنه لا يعقل أن يقع أكبر سد للمياه في السويد على أراض صامية تقليدية. ويمكن مقارنة هذه القضية مع حكم صدر مؤخرا في جزء من أراضي الصاميين التي هي اليوم النرويج. ففي ما يسمى قضية سفارتسكوغ (في عام ٢٠٠١) تناولت المحكمة العليا النرويجية قضية من هو المالك الشرعي لوادي ماندالين الواقع في شمال مقاطعة نوردر ترومس - هل هو المجتمع الصامي المحلي أم الدولة. وجاء قرار المحكمة العليا لصالح الأطراف الصامية في القضية، حيث أشارت إلى أن المجتمع المحلي الصامي اكتسب ملكية الأرض بحكم استغلاله إياها عبر أزمنة موعلة في القدم.

أمام المحاكم وسُنّت تشريعات تنص على توشي المرونة في عبء الإثبات في الدعاوى المتعلقة بأراضي الشعب الصامي وحقوق الرعي.

هاء - الأطر الإقليمية

١٣ - تركز الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان على حماية الحياة الخاصة والأسرية. وتتيح المادة ٨ من الاتفاقية أيضا الأساس القانوني للمطالبات التي تنشأ عن الظروف الحالية للشعوب الأصلية وتتعلق بحماية أسلوب حياة متميز ومقوماته المادية. وقد أعلن عن مقبولة دعوى قدمت ضد السويد في عام ٢٠٠٩ بشأن حقوق الصاميين أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان (قضية قرية هاندولسدالن الصامية وقرى أخرى ضد السويد، الدعوى رقم ١٣٩٠١٣/٠٤) على إثر ما توصلت إليه المحاكم السويدية من نتائج مفادها أن هناك خمس قرى صامية في شمال السويد لا تتمتع بأي حق قائم في رعي الرنة على أراض تعود ملكيتها إلى ٥٧١ مالك أرض خاص. ويزعم مقدمو الدعوى بأن حقهم في ممارسة الرعي خلال فصل الشتاء - الذي يعتبر حيازة في إطار مدلول المادة ١ من البروتوكول رقم ١ للاتفاقية - قد انتهك.

١٤ - وأقر مجلس الدوما الروسي البروتوكول ١٤ للاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان في ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠^(١٢). وهو قرار هام اتخذته مجلس الدوما، وسيكون ذا أهمية لأوروبا بأسرها. وسيساعد البروتوكول المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في البت في القضايا المتأخرة المعروضة أمامها وفي تعزيز دورها الحيوي في الدفاع عن حقوق الإنسان لأفراد المواطنين في كل أرجاء أوروبا. وتعد الموافقة على التصديق جزءا من تحديث النظام القضائي الروسي وسوف تؤثر أيضا على حقوق الشعوب الأصلية عموما، بما فيها الشعوب الأصلية الرعوية.

١٥ - وتتناول الاتفاقية الإطارية المتعلقة بحماية الأقليات القومية أيضا المسائل المتصلة بالشعوب الأصلية باعتبارها أقليات. ويتعلق مثال على ذلك، يعود إلى فترة قريبة، بقضية منازعات^(١٣) بشأن الحقوق في الأراضي في وطن الصاميين في فنلندا وهي منازعات تتزايد حدتها نظرا إلى استمرار التأخيرات في إيجاد الحلول للمسائل المعروضة على الرغم من الجهود التي بذلت في الآونة الأخيرة لسن تشريعات ذات صلة.

(١٢) البروتوكول رقم ١٤ لاتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، الذي يعدل نظام مراقبة الاتفاقية. متاح على الموقع: www.coe.int/NewsSearch/Default.asp?p=nwz&id=12714&lmLangue=1 (تم الدخول إلى الموقع في ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠).

(١٣) القرار 1 CM/ResCMN (2007) المتعلق بالاتفاقية الإطارية لحماية الأقليات القومية في فنلندا (اتخذته لجنة الوزراء في ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧ خلال الاجتماع ٩٨٥ لنواب الوزراء).

١٦ - ويتضمن الاتفاق المتعلق بانضمام فنلندا والسويد إلى الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٥ البروتوكول رقم ٣^(٤). وقد كان البروتوكول رقم ٣، من ثم، ضروريا للسويد من أجل المحافظة على الحق في تربية الرنة باعتباره حقا حصريا للشعب الصامي. ولم يكن هذا البروتوكول ضروريا لفنلندا. ولذلك، يمكن اعتبار انضمام فنلندا، رغم ذلك، إلى البروتوكول رقم ٣ بأنه إشارة إلى عزمها على تحويل تربية الرنة إلى حق حصري للشعب الصامي في وقت من الأوقات في المستقبل. ويمنح البروتوكول رقم ٣ فنلندا والسويد استثناء من قواعد المنافسة الأوروبية لغرض حماية حق الشعب الصامي في تربية الرنة.

١٧ - وتتمتع الشعوب الأصلية بمنطقة القطب الشمالي في الاتحاد الأوروبي بالحماية بموجب الأحكام الخاصة لقوانين الجماعة الأوروبية^(٤). ومن المبادئ الرئيسية للبيان المشترك بشأن السياسة الإنمائية^(٥) للاتحاد الأوروبي المشاركة الكاملة والموافقة الحرة والمستنيرة للشعوب الأصلية. وتستفيد الشعوب الأصلية أيضا من السياسات الإقليمية للاتحاد الأوروبي وبرامجه العابرة للحدود، وتشارك منظماتها في البعد الشمالي. وتعد حقوق الشعوب الأصلية أولوية مواضيعية في إطار المبادرة الأوروبية من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان. وفي إطار سياسة الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بمنطقة القطب الشمالي، يعد تغير المناخ محور تركيزه، وقد أبلغ ذلك إلى الهيئات ذات الصلة في الاتحاد الأوروبي في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨^(٦). وتجري لجان الاتحاد الأوروبي حوارا منتظما مع الشعوب الأصلية في منطقة القطب الشمالي، وتقدم الدعم بوجه خاص إلى منظمات الشعب الصامي والشعوب الأخرى في منطقة القطب الشمالي الأوروبية وأنشطتها، في إطار جملة أمور منها البرامج الإقليمية والعابرة للحدود، وتعزز دراية شعوب أوروبا الشمالية في تربية الرنة.

(١٤) القانون المتعلق بانضمام جمهورية النمسا وجمهورية فنلندا ومملكة السويد إلى الاتحاد الأوروبي بصيغته المعدلة، البروتوكول رقم ٣ المتعلق بالشعب الصامي.

(١٥) أقره المجلس الأوروبي، والبرلمان الأوروبي، واللجنة المعنية بسياسات التنمية في أوروبا.

(١٦) *The European Union and the Arctic region*. ورقة مقدمة من اللجنة الأوروبية إلى البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي في بروكسل في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨.

ثالثاً - نظام رعي الرنة: الاستراتيجية الكفافية^(١٧)

١٨ - يمثل نظام رعي الرنة، القديم المنشأ بجميع أشكاله، نماذج في الاستغلال المستدام والإدارة المستدامة للنظم الإيكولوجية الأرضية الشمالية القائمة على أجيال من التجارب التي تراكمت وحفظت وطوّرت وكيّفت مع النظم المناخية والسياسية/الاقتصادية في الشمال. ولحيوان الرنة أهمية ثقافية واقتصادية فائقة لدى الشعوب الأصلية في الشمال. والنظم البشرية - الإيكولوجية في الشمال، على غرار نظام رعي الرنة، حساسة لتغير المناخ، ربما أكثر حساسية من أي منطقة أخرى في العالم تقريبا، ويعزى ذلك إلى أسباب منها تقلب مناخ منطقة القطب الشمالي وأساليب الحياة المميزة للشعوب الأصلية في هذه المنطقة. ويتطلب إدراك مواطن الضعف وقياسها تقييم قدرة هذه النظم على التكيف مع أثر تغير المناخ ومدى ما تتعرض له حرية التكيف من قيود.

١٩ - وتربية الرنة في المنطقة المحيطة بالقطب الشمالي تاريخ طويل في الشمال. وتُمارس تربية الرنة في النرويج، والسويد، وفنلندا، والاتحاد الروسي، ومنغوليا، والصين، وألاسكا، وكندا، وغرينلاند. ويشارك فيها نحو ١٠٠ ٠٠٠ راع و ٢,٥ مليون رنة شبه مدجنة. وهناك أكثر من ٢٠ شعباً أصلياً تمارس تربية الرنة اليوم. ولقد وضع رعاة الرنة على نطاق العالم، بفضل تجاربهم ومعارفهم ومهاراتهم التقليدية، استراتيجيات تديرية فريدة لأغراض عدة منها حماية المراعي، وملاحظة التغيرات، والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية، ينبغي الاعتراف بها وتوفير الدعم لها.

٢٠ - وذهب بعضهم، انطلاقاً من البقايا الأثرية ورسوم الكهوف في فرنسا وإسبانيا منذ نهاية الحقبة البليستوسينية منذ ١١ ٠٠٠ إلى ١٧ ٠٠٠ عام خلت، إلى إطلاق اسم عصر الرنة على تلك الحقبة. وعصر الرنة (*Rangifer tarandus*) مستمر في منطقة القطب الشمالي اليوم. وهناك ثلاثة ملايين رنة برية ومليوناً رنة مدجنة في جميع أرجاء الشمال، ويعتبر العديد من الشعوب الأصلية أن الرنة هي أساس حياتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والروحانية.

٢١ - وتدجين الرنة البرية عملية تستعصي على الشرح. ومما لا شك فيه أن الناس اقتفوا أثر الرنة المهاجرة مع انكفاء الجليد لجهة الشمال واستخدموا الشراك لصيدها. ويبدو أن بعض الأدلة الأثرية (رسوم الكهوف) يوحي بأن تدجين الرنة نشأ في جبال سايان الواقعة

(١٧) استناداً إلى: Anders Oskal, Johan Mathis Turi, Svein D.Mathisen and Philip Burgess, eds. *Ealát, Reindeer herders' voice: Reindeer herding, traditional knowledge and adaptation to climate change and loss of grazing lands* (2009).

بين الاتحاد الروسي ومنغوليا، ربما منذ ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ سنة خلت. وتذهب نظرية أخرى إلى أن التونغوس (وهم أسلاف شعبي إيفينكي وإيفيني الحاليين) قاموا بتدجين الرنة بصفة مستقلة في شرق بحيرة بايكال وأن تربية الرنة نشأت في مواقع متعددة في وقت واحد بدلا من نشوئها في موقع واحد. وترجع الأدلة الجديدة باستمرار هذه العلاقة إلى فترات أقدم. ولشعوب الرنة رواياتهم ونظرياتهم بشأن تدجين الرنة والعلاقة بين الرنة البرية والأليفة.

٢٢ - وقيل إن القرن السابع عشر مثل تحولا في اقتصادات تربية الرنة لدى الشعوب الأصلية عندما بدأت الأمم المتنافسة عملية استعمار الشعوب الأصلية، والتعدي على أراضيهم، واستغلال مواردهم. ورأى بعضهم في ذلك فرصة سانحة - فزاد عدد قطعان الرنة لإمداد الأسواق المتنامية. وقد أتاحت الرنة، باعتبارها غذاء وواسطة نقل على حد سواء، توسع روسيا في رحاب سيبيريا الشاسعة بحثا عن الفراء. وشهدت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين اتساع نطاق تربية الرنة إلى أمريكا الشمالية إذ جرت محاولات لنقل مهنة تربية الرنة إلى شعبي إينوويت ويوبيك في شبه جزيرة سووارد، وألاسكا، ومؤخرا دلتا ماكتري في شمالي كندا. وفي خمسينات القرن العشرين، جرت محاولة مشابهة في غرينلاند. وتتواصل هذه التجارب حتى اليوم على الرغم من نجاحها المتباين.

رابعا - لمحة عامة عن الشعوب التي ترعى الرنة^(١٧)

٢٣ - بوسعنا اليوم أن نميز عموما بين تربية الرنة في التندرا والتايغا. وتشير كلمة "تندرا" إلى هجرات طويلة أثناء فصل الصيف نحو المناطق الساحلية أو الجبلية هربا من البعوض وسعيا وراء مراعي أفضل. ويشهد فصل الشتاء العودة إلى الداخل بحثا عن المأوى، ومناخا أكثر استقرارا، وتغييرا في المرعى. وتكون القطعان كبيرة، وتصل إلى عدة آلاف ودروب الارتحال طويلة، وكثيرا ما تبلغ مئات عديدة من الكيلومترات. ويمارس هذا النوع من تربية الرنة الذي يركز على إنتاج اللحوم بشكل رئيسي الصاميون، والنينيت، والكومي، والإيفيني، والتشوكتشي، والكوريك. وتتميز تربية الرنة التي يمارسها في التايغا الشوفان، والإيفينكي، والإيفيني، والكيت، والكاني، والمانسي، والإينيت، والدولغان، والنيجيدال، والتوفالار، والسويوت، والتوزا - توفان، والدوكا/تساتان، والأويلتا، واليوكاغير، بأنها واسعة الانتشار جغرافيا، وتتميز بقطعان أصغر حجما، وبامتطاء الحيوانات، وبدروب ارتحال أقصر في المناطق الحرجية أو الجبلية. وتستخدم الحيوانات أساسا لأغراض النقل وإنتاج اللبن. وفي إطار تربية الرنة في التندرا والتايغا، توفر الرنة الغذاء والكساء والمأوى والنقل. وتزايد أهمية إنتاج المشغولات اليدوية لدى الشعوب التي تربي الرنة، وهناك سوق جديدة نسبيا لقرون الوعل المخملية (لاستخراج مادة البانتوكرين) في الشرق الأقصى.

ألف - الاتحاد الروسي

٢٤ - يقع ما يقارب ثلثي أنشطة تربية الرنة على صعيد العالم داخل الاتحاد الروسي اليوم، وهو الدولة الوحيدة التي تحوي كافة المجموعات العرقية المختلفة من رعاة الرنة الأصليين داخل حدودها. ويزاول رعي الرنة في ٢٠ منطقة في الاتحاد الروسي. وأهم مناطق رعي الرنة هي يامال ونيينيتس وساخا (ياكوتيا) وتشوكوتكا. ويغلب رعي الرنة في الاتحاد الروسي في التندرا من حيث الحجم. وتشكل شعوب نينيتس أكبر مجموعة من الشعوب الأصلية في الشمال الروسي، وهي واحدة من أكبر شعوب العالم في مجال رعي الرنة التي تعد نموذجاً لتربية الرنة في التندرا على نطاق واسع. والجزء الأكبر من تربية الرنة في نينيتس يقع في شبه جزيرة يامال وهي أكبر منطقة في العالم تمارس فيها تربية الرنة.

٢٥ - وتحتل الرنة موقعا مركزيا في الحياة الاجتماعية والثقافية والروحية والاقتصادية للشعوب التي ترعى الرنة في الاتحاد الروسي. وتستخدم الرنة لإنتاج اللحوم، وفي منتجات الحرف اليدوية التقليدية، وللنقل، والحليب. وقد تحوي القطعان التي تربي اليوم حيوانات مملوكة جماعيا وفرديا على حد سواء، رغم أن الأمر يختلف كثيرا من منطقة إلى أخرى. ففي يامال على سبيل المثال، نشأ اتجاه عام في العقود الأخيرة نحو الزيادة في حصة حيوانات الرنة المملوكة فرديا، في حين أن الصورة هي عكس ذلك في تشوكوتكا. وعادة ما يقوم بإدارة تربية الرنة مؤسسات تعود إلى الحقبة السوفياتية، على الرغم من أن للوحدات الأسرية لتربية الرنة أهمية مركزية في تنظيم أسباب المعيشة على الصعيد الداخلي. ويتباين عدد الأشخاص الذين يختارون تربية الرنة بطريقة لكسب الرزق من منطقة إلى أخرى، كما هو الحال فيما يتعلق بالملكية الفردية للرنة ضمن الملكية الجماعية للقطعان.

٢٦ - ويواجه كثير من الشعوب التي ترعى الرنة في منطقة التايغا تحديات خطيرة. وأحد الأمثلة هو أن شعب السيوت في جمهورية بورياتيا كان يستخدم الرنة للركوب والنقل وفي الصيد، على غرار الشعوب الأخرى في منطقة التايغا. غير أن الثلاثينات من القرن الماضي كانت فترة صعبة للغاية لشعب السويوت. فقد ضموا إلى البورياتيين واعتبروا شعبا واحدا، وحولت أملاكهم من حيوانات الرنة إلى ملكية جماعية. وفي الستينات من القرن الماضي زعم أن تربية الرنة لم تكن مربحة وجرى حل مؤسسات تربيتها، ففقد شعب السويوت كل ما لديه من حيوانات الرنة. وحاليا، يبدو أنه لا يزال هناك ما يقرب من ٢٠ شخصا يزاولون تربية الرنة التقليدية وربما كان لديهم ٣٠ إلى ٥٠ رأس من حيوان رنة. وكما هو الحال مع شعب التوفالار وغيره من الشعوب التي تربي الرنة في التايغا، يبدو من المرجح أن يفقد شعب السويوت اتصاله بحيوانات الرنة تماما ما لم يكن ثمة برنامج لدعمهم باستمرار.

باء - منغوليا

٢٧ - الدوخا أو التساتان شعب يعيش على الترحال تعطلت أنماط ترحاله التقليدية بسبب إغلاق الحدود في عشرينات القرن الماضي وهو الشعب الوحيد الذي يمارس رعي الرنة في منغوليا المعاصرة. وحاليا يعيش ما يزيد قليلا عن ٢٠٠ شخص من شعب التساتان^(١٨) في التايغا المنغولية ويشمل نظام الرعي الأسري الذي يتبعونه قطعانا تحوي ما بين ٧ و ١٦٠ رأسا من حيوانات الرنة. وقد ظل عدد حيوانات الرنة في حالة تغير مستمر على مدى العقدين الماضيين، وقد انخفض من أكثر من ٢٠٠٠ رأس في أواخر السبعينات من القرن الماضي إلى ما يقرب من ٧٠٠ رأس في عام ٢٠٠٦. وتستخدم حيوانات الرنة لإنتاج الحليب، وللنقل، وتستخدم فرونها في الأونة الأخيرة في صناعة المشغولات اليدوية. ولا يشكل إنتاج اللحوم جزءا كبيرا من تربية الرنة عند شعب التساتان. ويرتحل شعب التساتان مع ما لديه من حيوانات الرنة في سلسلة جبال سايان الشرقية التي تشكل الحدود بين منغوليا وسيبيريا على مساحة تبلغ ٢٠٠٠٠ كيلومتر مربع تقريبا على ارتفاعات تتراوح بين ١٨٥٠ و ٢١٠٠ متر. ويشكل شعب التساتان الحد الجنوبي لتربية حيوانات الرنة التي تزاولها الشعوب الأصلية، وتتكيف الحيوانات مع درجات الحرارة المرتفعة في فصل الصيف (٤٠ درجة مئوية).

جيم - الصين

٢٨ - تقتصر تربية الرنة التي يزاولها شعب الإيفينكي في الصين على منطقة صغيرة في المنطقة الشمالية الشرقية للبلد، بين خطي العرض ٥٠ و ٥٣ شمالا. وحاليا، ثمة ٢٣٤ شخصا من شعب الإيفينكي يعملون في تربية الرنة في ٢٠ أسرة ترعى ما يقرب من ١٠٠٠ رأس رنة. ورعاة الرنة الإيفينكيون هؤلاء هم الأفراد الباقون على قيد الحياة ممن كانوا يشكلون مجموعة أكبر من السكان الإيفينكيين الصيادين الذين كانوا يتنقلون بحرية عبر الحدود الروسية الصينية. وبعد انتهاء نزاع الحدود الروسي الصيني في الستينات من القرن الماضي، أغلق الباب أمام الارتحال عبر الحدود وأصبحت ملكية الرنة جماعية في عام ١٩٦٧. وتنسجم طريقة مزاولتهم الرعي مع طريقة شعوب جنوب سيبيريا الأخرى التي تزاول رعي الرنة: حيث كانت أعداد صغيرة من حيوانات الرنة المملوكة للقبيلة تحلب وتستخدم للنقل أيضا. ويشكل إنتاج القرون الطرية لسوق الأدوية الآسيوية الغلة النقدية الرئيسية، وهناك جهود

(١٨) Sustainable Reindeer Husbandry, Project of the Sustainable Development Working Group, Arctic Council.

Norway، انظر www.reindeer-husbandry.uit.no.

جارية لتطوير أنشطة سياحية على نطاق ضيق لدى أقرب القبائل إلى أكبر مدينة في المنطقة، وهي جنهي^(١٩).

دال - ألاسكا، الولايات المتحدة الأمريكية، والأقاليم الشمالية الغربية وجرينلند

٢٩ - تعود جذور تربية الرنة في ألاسكا إلى شراء ٢٨٠ رأس رنة من منطقة تشوكتشي الروسية في إطار خطة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية ترمي إلى توفير مصدر للتنمية الاقتصادية واللحوم للسكان الأصليين، الإينويك. وفي عام ١٨٩٤، جُلب رعاة صاميون إلى شبه جزيرة سيوارد، مما أحدث زيادة في التسويق وزيادة كبيرة في الأعداد (أكثر من ٦٠٠ ٠٠٠ رأس بحلول عام ١٩٣٢). وقد أدى الكساد، ونظام الحماية الجمركية في الولايات الـ ٤٨ في الجنوب، والارتباك فيما يتعلق بملكية حيوانات الرنة وقطعان الوعل البري وتعرضها للاقتراض وضياعها إلى تسجيل تدن حاد في التنمية الاقتصادية في العقود التي تلت ذلك. وقد انتهت مشاركة الصاميين في هذه الفترة. وهناك حاليا ما يقرب من ١٠ ٠٠٠ رأس رنة يربيهها ٢١ راع هم أعضاء في رابطة كاويراك لرعاة الرنة التي تمارس أسلوب إدارة شامل في الرعي.

٣٠ - وقد بدأت الحكومة الكندية مشروع الرنة الخاص بها في العشرينات من القرن الماضي، وبحلول منتصف الثلاثينات، أحضرت حيوانات الرنة من ألاسكا إلى دلنا ماكيتري. واستقدمت أسر صامية من النرويج لتقديم التدريب في ممارسات الرعي، وحتى يومنا هذا لا يزال أبناء شعب إنوفالويت والشعب الصامي المنحدرون من مشروع الرنة يرعون قطيعا يتألف من حوالي ٢ ٠٠٠ - ٣ ٠٠٠ رأس رنة، قرب إنوفيك وهي مملوكة محليا وتقوم شركة كونيك لتنمية الموارد بتربيتها. وفي الخمسينات من القرن الماضي جرت محاولة لإقامة مشروع مماثل في جرينلند، ولا يزال رعي الرنة يزاول على نطاق ضيق في جنوب جرينلند.

هاء - الاتحاد الروسي (شبه جزيرة كولا) والسويد وفنلندا والنرويج

٣١ - توزعت المناطق التقليدية لتربية الرنة التي كان يزاولها الشعب الصامي على حدود أربع دول قومية - النرويج والسويد وفنلندا وروسيا (شبه جزيرة كولا) في القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر، مما خلف أثرا تمثل في حدوث خلل كبير في ممارسات الرعي التقليدية. ولا يزال رعي الرنة نشطا يزاول جزء منه عبر الحدود^(٢٠)، وخاصة في

(١٩) سيعقد المؤتمر الخامس المقبل لرابطة رعاة الرنة في العالم في جنهي، في عام ٢٠١٣.

(٢٠) نظمت هذه الارتحالات عبر الحدود منذ عام ١٧٥١ في مختلف ما يسمى اتفاقيات رعي الرنة (renbeteskonventioner) بين النرويج والسويد. وجرى التفاوض بشأن آخر اتفاقية في عام ١٩٧٢ وكانت سارية المفعول حتى عام ٢٠٠٥. وتتفاوض السويد والنرويج حاليا على اتفاقية جديدة.

المناطق الواقعة على الحدود بين السويد والنرويج، وهو نشاط يستند إلى معاهدة الحدود بين البلدين الموقعة منذ عام ١٧٥١. وتضمنت إضافة إلى معاهدة الحدود تعرف باسم الميثاق الأعظم للشعب الصامي (Lappkodicillen) إعلانا بلزوم السماح للصاميين بمواصلة استخدام مناطق الرعي على كل من جانبي الحدود التي كانوا يستخدمونها عادة^(٢١). وفي فنلندا والنرويج والسويد، يتأسس الإطار الناظم لرعي الرنة على القانون العرفي والتشريعات المتعلقة برعي الرنة. ويعمل حوالي ٦ ٥٠٠ شخص صامي رعاة للرنة في منطقة الشعب الصامي. وتتميز تربية الرنة في منطقة الشعب الصامي بقطعان كبيرة ودرجة عالية نسبيا من الميكنة في جميع المناطق. وتستخدم حيوانات الرنة أساسا لإنتاج اللحوم، غير أن الجلود والعظام والقرون تشكل مصدرا هاما للمواد المستخدمة في إنتاج الملابس والمشغولات اليدوية. وجميع الحيوانات في منطقة الشعب الصامي، باستثناء روسيا، مملوكة لأفراد بالرغم من أن العديد من جوانب الرعي يمارس جماعيا.

٣٢ - في النرويج والسويد، لا يسمح إلا للصاميين برعي الرنة في أراضي الشعب الصامي التقليدية. ويزاول رعي الرنة أيضا في جنوب النرويج ووادي تورن الذي يشكل الحدود بين السويد وفنلندا على شكل 'مناطق امتياز'، حيث يستطيع النرويجيون والسويديون أيضا رعي حيوانات الرنة. وفي فنلندا، لا تقتصر تربية الرنة عرقيا على الشعب الصامي وهذه الطريقة لكسب الرزق متاحة أمام أي شخص من أي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي. وعلى الجانب الروسي، يزاوّل تربية الرنة في المقام الأول شعب كومي. ويليه الصاميون الذين يشكلون بقية الرعاة مع بعض الروس والأوكرانيين أيضا. وتمتد منطقة تربية الرنة على مساحة تعادل ٤٠ في المائة من كامل المساحة السطحية للسويد وفنلندا والنرويج ويتجاوز عدد حيوانات الرنة ٧٠٠ ٠٠٠ رأس.

(٢١) أعلن الميثاق الأعظم للشعب الصامي (Lappkodicillen) عدة حقوق أخرى لهذا الشعب، فقد أعلن أن على الدول أن تحترم القوانين العرفية للشعب الصامي، وأشار إلى الصاميين كأمة صامية. ويشكل هذا الميثاق، من ثم، وثيقة هامة جدا للصاميين ويشار إليه أحيانا بوصفه "ماغنا كارتا" الشعب الصامي.

خامسا - المبادرات

ألف - رابطة رعاة الرنة في العالم

٣٣ - منذ إنشاء رابطة رعاة الرنة في العالم في عام ١٩٩٧، شكلت المسائل المتصلة بفقدان المراعي وتغير المناخ أمورا ذات أولوية في جدول أعمال الرابطة. وبمناسبة اعتماد إعلان كاوتوكينو^(٢٢) من قبل المؤتمر الرابع لرعاة الرنة في العالم الذي عقد في كاوتوكينو، النرويج من ٣٠ آذار/مارس إلى ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٩ شاطر رعاة الرنة في العالم اللجنة الدائمة للبرلمانيين في المنطقة القطبية الشمالية شواغلها التي تمثلت في أن تغير المناخ هو مسألة ملحة، وأن له بالفعل تأثيرا قويا على الظروف المعيشية للشعوب الأصلية في القطب الشمالي، وأن هناك احتمال حدوث انفجار في النشاط البشري في القطب الشمالي نتيجة لتغير المناخ، وأن ثمة حاجة لإيجاد سبل لتنظيم هذا النشاط واستباق هذا الحدث. وقد عبرت عن ذلك السيدة هيل - مارتا سولبرغ رئيسة اللجنة الدائمة لبرلمانيي منطقة القطب الشمالي في الكلمة التي ألقته في الاجتماع الوزاري الخامس لمجلس المنطقة القطبية الشمالية الذي عقد في ساليخارد، الاتحاد الروسي في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦^(٢٣). وعلاوة على ذلك، أعرب إعلان كاوتوكينو أيضا عن القلق من أن الوضع فيما يتعلق بفقدان المراعي ازداد سوءا منذ انعقاد المؤتمر الثالث لرعاة الرنة في العالم المعقود في في ياكوتسك، الاتحاد الروسي، عام ٢٠٠٥؛ ويؤيد الإعلان إنشاء لجنة دولية للتحقيق بفقدان رعاة الرنة للمراعي، ووضع آلية لإشراك الأمم المتحدة في هذا العمل لدعم التربية المستدامة للرنة. وثمة مبادرة أخرى مرتبطة بمنظمة رعاة الرنة في العالم هي مشروع برنامج الأمم المتحدة للبيئة المسمى آثار تغيير استخدام الأراضي وتغير المناخ على الرعاة الرحل، الذي أقر في سياق عمل برنامج الأمم المتحدة المتعلق بالتكيف القائم على النظم الأيكولوجية. وستتيم هذه المبادرة آثار تغيير استخدام الأرض وتغير المناخ على الرعاة الرحل وخيارات وفرص التكيف المتاحة أمامهم، مع التركيز على رعي الرنة في التايغا في الاتحاد الروسي ومنغوليا والصين ورعي اليك في جبال الهيمالايا. وهذا المشروع ثمره تعاون بين منظمة رعاة الرنة في العالم والمركز الدولي لتربية الرنة ومكتب قاعدة بيانات الموارد العالمية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة في أريندال (GRID-Arendal) وجهات أخرى.

(٢٢) متاح على الموقع http://archive.arcticportal.org/530/01/kautokeino_Declaration_2009_ENGLISH.pdf.

(٢٣) متاح على الموقع http://arctic-council.npolar.no/Meetings/Ministeral/2006/Speech_Solberg_Salekhard.pdf.

باء - مجلس المنطقة القطبية الشمالية

٣٤ - في الإطار الذي وضعه مجلس المنطقة القطبية الشمالية، حللت التحديات الكبرى التي ستواجه رعي الرنة وما يرتبط به من أنشطة في تقريرين أعدهما مجلس المنطقة القطبية الشمالية هما، *Sustainable Reindeer Husbandry* (2002) (التربية المستدامة للرنة)^(٢٤) و *Family-based Reindeer Herding and Hunting Economies* (اقتصادات الصيد ورعي الرنة القائمة على أساس الأسرة)، و *The Status and Management of Wild Reindeer/Caribou populations* (2004) (حالة قطعان الرنة البرية/الوعل وإدارتها (٢٠٠٤)). وهناك أيضا مشروع جارٍ لمجلس المنطقة القطبية الشمالية معنون: معلومات بشأن أوجه تأثير رعاة الرنة بتغير المناخ: رعي الرنة، المعارف التقليدية والتكيف مع تغير المناخ وفقدان المراعي (انظر أدناه). وأقر الاجتماع الوزاري السادس لمجلس المنطقة القطبية الشمالية المعقود في ترومسو، النرويج، في ٢٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٩ بأن الشعوب الأصلية في منطقة القطب الشمالي تضطلع بدور قيادي في استخدام أفضل المعارف التقليدية والعلمية المتاحة للمساعدة على فهم التحديات المتعلقة بتغير المناخ وسائر التحديات في مجتمعاتها والتكيف معها، ورحب بالمبادرات الرامية إلى بناء قدرات الشعوب الأصلية^(٢٥).

جيم - دراسة أوجه تأثير رعاة الرنة بتغير المناخ، في إطار السنة القطبية الدولية

٣٥ - نفذت شبكة دراسة أوجه تأثير رعاة الرنة بتغير المناخ مبادرة السنة القطبية الدولية كمتابعة لعملية تقييم آثار المناخ في المنطقة المتجمدة الشمالية^(٢٦)، التي تركز على فهم مدى قدرة نظم رعي الرنة على التكيف مع تقلب المناخ وتغيره. وقد بدأت الدراسة رابطة رعاة الرنة في العالم ويشارك في الإشراف عليها أولي هنريك ماغا، من كلية الصامي الجامعية^(٢٧) وهو رئيس سابق للمنتدى الدائم، إلى جانب سفين د. مائيسين والمدير التنفيذي أندريس أوسكال من المركز الدولي لتربية حيوانات الرنة^(٢٨). وتتولى كلية الصامي الجامعية عملية تنسيق الأبحاث للدراسة في حين يتولى المركز الدولي لتربية حيوانات الرنة المسؤولية عن

(٢٤) Johnny-Leo L. Jernsletten and Konstantin Klokov: *Sustainable Reindeer Industry* (Tromsø, Norway, Centre for saami studies, 2002).

(٢٥) انظر <http://arctic-council.org/filearchive/Tromsø%20Declaration-1..pdf>، تم الدخول إلى الموقع في ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠.

(٢٦) متاح على الموقع <http://amap.no/acia>.

(٢٧) انظر www.samiskhs.no، تم الدخول إلى الموقع في ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠.

(٢٨) انظر www.reindeercentre.org، تم الدخول إلى الموقع في ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠.

المعلومات، والاتصال وعن عناصر مجلس المنطقة القطبية الشمالية في الدراسة بالتعاون الوثيق مع رابطة رعاة الرنة في العالم. وأنشأت الحكومة النرويجية المركز الدولي لتربية حيوانات الرنة في عام ٢٠٠٥، للحفاظ على تربية مستدامة لحيوانات الرنة وتطويرها في المنطقة الشمالية المحيطة بالقطب، لتعزيز التعاون بين المجتمعات المحلية للشعوب الأصلية من الرعاة والشعوب الأخرى، ولنشر المعلومات عن تربية الرنة وتوثيق المعارف التقليدية لرعاة الرنة. ويتمتع المركز الدولي لتربية حيوانات الرنة بعضوية جامعة منطقة القطب الشمالي^(٢٩). ويشترك في المشروع عدد كبير من المعاهد المعرفية، والبحثية والتعليمية الأخرى، ويشمل أيضا المنظمات غير الحكومية للشعوب الأصلية مثل مجلس الصاميين والرابطة الروسية للشعوب الأصلية في الشمال.

دال - دراسة حالة إفرادية^(٣٠)

٣٦ - أُجريت دراسة حالة إفرادية تتعلق برعي الرنة وبآثار تغير المناخ في مناطق شعب الصامي في فنلندا في بداية الألفية الجديدة. وبينت دراسة الحالة الإفرادية هذه أن المناخ يتغير، وأن هناك أمطارا في الشتاء وغير ذلك من المظاهر المناخية الشديدة. وكثيرا ما تحول تقلبات الطقس، ولا سيما الأمطار والطقس المعتدل خلال فصل الشتاء، دون حصول حيوانات الرنة على الأشنة، وهي عنصر حيوي لبقائها على قيد الحياة. وقد أدى ذلك، في بعض الأعوام، إلى فقدان أعداد كبيرة من حيوانات الرنة. وتقدم الدراسة معلومات عن هطول أمطار غير عادية خلال الربع الأخير من فصل الشتاء التي تغلف الأرض تحت الثلج بطبقة من الجليد، مما يحول دون وصول الحيوانات إلى مصادر الغذاء. وقد أجبر هذا الكثير من مجتمعات الصامي المحلية على إطعام حيوانات الرنة بالتبن والعلف كلما بقيت الأشنة مغمورة تحت الجليد بسبب الأمطار الشتوية. ويؤثر هذا في بعض الحالات تأثيرا خطيرا على إمكانية السفر على الثلوج والجليد، ويزيد الجليد الرقيق من خطورة عبور الأنهار والبحيرات. وقد وردت تقارير عن اختفاء أنواع من الطيور، ولا سيما الطيور التي تعيش على الأرض. واعتاد الكثيرون من شعب الصامي صيد الطيور أثناء رعيهم لحيوانات الرنة، الأمر الذي لم يعد خيارا في الكثير من المناطق حاليا. وأشار بعض كبار السن من شعب الصامي إلى أن مهارات قراءة الطقس التقليدية لا يمكن الاعتماد عليها حاليا بسبب تغير المناخ. وقد اعتاد شعب

(٢٩) انظر www.uarctic.org، تم الدخول إلى الموقع في ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠.

(٣٠) دراسة الحالة الإفرادية هذه مستمدة من مشروع جرى تنفيذه ضمن برنامج عن التغير في سقوط الثلوج الذي قام بتنظيمه قسم الهندسة البيئية في معهد تامبيري للفنون التطبيقية في فنلندا.

الصامي مزج مختلف الأنشطة الاقتصادية القائمة على الموارد الطبيعية، بما في ذلك رعي حيوانات الرنة، وصيد الأسماك، والصيد البري، ونصب الفخاخ وقطف التوت.

هاء - سياسات متكاملة بشأن المناخ والطاقة

٣٧ - لقد فُقد في الواقع في الخمسين عاما الماضية نحو ٢٥ في المائة من مراعي حيوانات الرنة في منطقة بارنتس الأوروبية القطبية الشمالية وذلك نتيجة للتنمية البشرية^(٣١). ولهذا التحدي أيضا أهمية في الوقت الراهن على وجه الخصوص، حيث يُعتقد أن منطقة القطب الشمالي تحتوي على ما يقرب من ٢٥ في المائة من موارد النفط المتبقية غير المستغلة في العالم، وعلى رواسب كبيرة من المعادن وعلى غابات غير مستغلة. ومن المتوقع عقب الدورة الخامسة عشرة^(٣٢) للدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ المعقودة في كوبنهاغن في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩، أن تؤدي الجهود الرامية إلى التخفيف من حدة تغير المناخ عن طريق زيادة استخدام الموارد المتجددة مثل مراوح الطاقة الريحية والسدود الكهرومائية، إلى زيادة الضغط على أراضي الرعي. وهناك مشروع سويدي/ألماني، في شمال السويد، يخطط لتشييد محطة للطاقة الريحية داخل مراعي حيوانات الرنة التي تعود للمجتمع المحلي لشعوب أوسترا كيكيجاوري الصامية. وتشكل هذه أكبر محطة للطاقة الريحية حُطط لتشييدها حتى الآن وسوف تقوم حكومة السويد قريبا بإعطاء الضوء الأخضر لبدء المشروع. وسيكون لهذا المشروع تأثير سلبي رئيسي على تربية حيوانات الرنة في المجتمع المحلي للصاميين.

٣٨ - وحلُص التقرير الختامي للجنة السويدية المعنية بالمناخ وأوجه الضعف^(٣٣) لعام ٢٠٠٧، إلى أن الأحوال المتعلقة برعي حيوان الرنة في السويد ستتأثر كثيرا من جراء تغير المناخ. ويشير التقرير إلى عوامل يُرجح أن تكون ذات صلة أيضا بمناطق أخرى لرعي حيوانات الرنة. وستطول فترة بقاء الغطاء النباتي وسيزيد إنتاج النباتات خلال فترة الرعي في الصيف. وقد تتفاقم المضايقات الناجمة عن الحشرات. ومن المتوقع أن تقلص مساحات الجبال الخالية من الغطاء النباتي من حيث مداها ويحتمل أن يزيد الضغط على المراعي

(٣١) N.J.C. Tyler et. al. Saami reindeer pastoralism under climate change: Applying a generalized framework for vulnerability studies to a sub-arctic social-ecological system. *Global Environmental Change*, .Vol. 17, Issue 2 (May 2007)

(٣٢) اتفاق كوبنهاغن المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩. القرار 15.CP.

(٣٣) *Sweden facing climate change: threats and opportunities, Final report from the Swedish Commission on Climate and Vulnerability (Stockholm, Edita Svesige AB, 2007)*

الساحلية الشتوية لأن الأحوال المتصلة بالثلوج ستصبح أصعب في الأراضي الداخلية وفي الجبال، وهو ما قد يؤدي إلى المزيد من حالات تنازع المصالح مع قطاعات صناعية أخرى. وستمثل أخطر النتائج في أن ثقافة الصاميين ستصبح مهددة لو زادت أوضاع رعي حيوانات الرنة سوءاً.

٣٩ - وتشير اللجنة السويدية المعنية بالمناخ وأوجه الضعف إلى أثرين إيجابيين لتغير المناخ. ويتجلى هذان الأثران في نمو النباتات عندما لا تكون هناك ثلوج على الأرض (الرعي الصيفي)، الذي يمكن أن يزيد بنسبة ٢٠-٤٠ في المائة، ويمكن أيضاً أن يمتد موسم النمو شهراً إضافياً تقريباً. إن طول الفترة الزمنية التي لا توجد خلالها ثلوج على الأرض وفصول الشتاء الأقصر تشكل ظاهرة إيجابية لحيوان الرنة. كما أن في الرعي في المراعي الخالية من الثلوج قيمة غذائية أكبر من الرعي الشتوي.

٤٠ - ترى اللجنة السويدية أيضاً أن صناعة الحراجة ربما كانت من أكثر الصناعات التي تؤثر على الظروف المحيطة بتربية حيوانات الرنة. وفي مناخ المستقبل، يحتفل أن تنتقل صناعة الحراجة شمالاً ونحو مناطق جبلية أعلى، في حين سيزداد نمو الغابات في جميع أرجاء منطقة رعي حيوانات الرنة. وينبغي أن يشجع هذا على تكثيف أنشطة الحراجة وأن يولد رغبة في توسيع نطاق الحراجة في مناطق لا يمكن حالياً ممارسة هذه العمليات فيها. وفي الوقت نفسه، فقد يشجع تغير المناخ زيادة تركيز حيوانات الرنة في مناطق معينة، وعلى وجه الخصوص بالقرب من الساحل، خلال سنوات الرعي الصعبة. ونتيجة لذلك، ستزيد احتمالات نشوب حالات تنازع في المصالح بين الحراجة ورعي حيوانات الرنة.

٤١ - وتتوقع اللجنة السويدية أيضاً احتمال نشوب تنازع فيما يتعلق باستخدام الأراضي بين الهياكل الأساسية لرعي حيوانات الرنة، والتعدين والطاقة الريحية، وعمليات الفضاء والتمارين العسكرية. إن نشوء مناخ أكثر دفئاً يلائم الزراعة في شمال السويد قد يصبح أيضاً مصدراً لزيادة حالات التنازع بشأن استخدام الأراضي.

٤٢ - وثمة حاجة لدراسة كيفية تأثير تغير المناخ على رعي حيوانات الرنة وأحوال الصاميين. وثمة حاجة إلى القيام بمزيد من التحليل لأساليب ونماذج البيئة الحيوية من أجل التوصل إلى تقديرات أفضل لفرص الحصول على المرعى في فصلي الصيف والشتاء في المستقبل. وهذا مثال على الأبحاث الإضافية التي يمكن أن تجعل الأشياء أكثر يسراً لرعي حيوانات الرنة في مناخ متغير.

٤٣ - وتقترح اللجنة السويدية، من جملة تدابير ومقترحات أخرى، ما يلي:

- ينبغي تكليف وكالة الغابات السويدية، بالتشاور مع برلمان الصاميين، بأن تقترح مزيداً من التدابير، بما فيها إجراء تغييرات في الأنظمة الحالية، لكفالة أن تبدي أنشطة الحراجة مزيداً من المراعاة لأنشطة تربية حيوانات الرنة في مناطقها، وأن تحدد المناطق الضرورية للرعي الشتوي حيث، على سبيل المثال، ينبغي تطبيق أساليب في إعداد الأراضي تراعي تربية حيوان الرنة.
 - ينبغي تكليف كل من الوكالة السويدية لحماية البيئة، والمجلس الوطني للإسكان، والبناء والتخطيط، وبرلمان الصاميين باقتراح كيفية مراعاة آثار تغير المناخ على رعي حيوانات الرنة في تقييمات الأثر البيئي والتقييمات البيئية الاستراتيجية.
- ٤٤ - اعتمد البرلمان السويدي في عام ٢٠٠٩ مشروع قانون السياسات المتكاملة المتعلقة بالمناخ والطاقة (Bill 2008/09:162)، استناداً إلى دراسة اللجنة السويدية للمناخ وأوجه الضعف. وستلقى برلمان الصاميين^(٣٤) خلال عام ٢٠١٠، نحو ١,٤ ملايين دولار في إطار برنامج يستمر لفترة ثلاثة أعوام من أجل تلبية الظروف المتغيرة لصناعة رعي حيوانات الرنة الناجمة عن تغير المناخ. ويشارك برلمان الصاميين في تعاون وثيق مع مشروع الدراسة المتعلق بالمسائل المتصلة برعي حيوانات الرنة وتغير المناخ.

سادساً - الملاحظات الختامية

- ٤٥ - تمكنت مجتمعات رعي قطعان الرنة في جميع أنحاء العالم على امتداد التاريخ من التكيف مع التغيرات الكبيرة مثل قدوم الاستعمار، ودخول المسيحية، وإدماج أراضي الرعي التقليدية في مختلف الدول القومية، والتصنيع، والشيوعية، واقتصاد السوق والتحديث^(٤٥). وأدخلت العولمة أيضاً واقعا جديدا للعديد من مجتمعات تربية قطعان الرنة. وإن الآثار التراكمية الناجمة عن تجزئة الأراضي، واستغلال الموارد الطبيعية، وتضاؤل فرص الحصول على الأرض (والحقوق)، بالإضافة إلى الآثار العديدة الناجمة عن تغير المناخ على النظم الإيكولوجية في القطب الشمالي مارست ضغوطاً شديدة على مجتمعات رعي الرنة في العالم. ويكمن النهج السائد في حلّ "المشكلة" في البحث عن سبل لوقف هذه الأعراض لكي لا تزداد سوءاً. وإذا تعين إيجاد حلول، من المهم البدء في النظر في أسباب تغير المناخ، مثل: استهلاك الطاقة، والعولمة، وتجزئة الأراضي الطبيعية، واستغلال الموارد الطبيعية، والنمو الاقتصادي غير المحدود، ومسائل الاستهلاك ونمط الحياة، وما إلى ذلك.

(٣٤) The Saami Parliament's Living Environment Programme (E. ALLINBIRAS). متاح على الموقع

<http://www.oloft.com/eallibiras.pdf>

٤٦ - إن حالة مجتمعات رعي الرنة معقدة، وبسبب محدودية إطار هذه الدراسة، ينبغي إجراء المزيد من الدراسات، وينبغي وضع وتنفيذ استراتيجيات وبرامج تستند إلى المبادئ الواردة في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. ويقدم التطور الذي حدث مؤخراً في الاتحاد الروسي مثالا على هذا التعقيد. ووفقاً لقانون الأراضي الاتحادي الجديد الذي سيدخل حيز التنفيذ اعتباراً من ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠، يتعين على رعاة الرنة ومجتمعاتهم شراء أو استئجار مراعيهم التقليدية. ويعرب إعلان كاوتوكينو^(٢٣) الذي اعتمده المؤتمر العالمي الرابع لرعاة الرنة في كاوتوكينو، النرويج، ٢٠٠٩، صراحة عن الحاجة إلى وضع قانون فيدرالي في الاتحاد الروسي بشأن تربية الرنة لمعالجة حقوق رعي الرنة، وحماية المراعي وملكية قطعان الرنة. وإن التشريعات المتعلقة بتربية الرنة في البلدان الاسكندنافية ما هي إلا مثال على هذه القوانين.

٤٧ - وفي الأوساط العلمية، كان أثر التكيف مع تغير المناخ وتدابير التخفيف على رعي الرنة هو موضوع الخطاب الرئيسي منذ نهاية عام ١٩٩٠. وقد طرحت هذه المسألة على جدول الأعمال في المنتديات والمنظمات الإقليمية والدولية في بداية الألفية الجديدة. وعلى الصعيد الوطني، لم يتطرق إلى هذه المسألة إلا عدد قليل جداً من الحكومات. وتحتاج المسائل التي تتناول مدى تأثير رعاة الرنة بتغير المناخ، والتكيف مع آثاره، واستراتيجيات التخفيف، وتفهم فكرة المرونة إلى مزيد من البحث وجعلها ذات طابع عملي أكثر من جانب الأوساط العلمية، ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والحكومات المعنية. ويجب أن يتم ذلك في إطار شراكة مع رعاة الرنة من الشعوب الأصلية المعنيين، وبتخصيص الموارد اللازمة وفق إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

جوانب الضعف لدى رعاة الرنة^(٣٥)

٤٨ - لتقييم الدرجة التي يمكن فيها أن يتعرض رعاة الرنة للضرر نتيجة التعرض لقوى التغيير العديدة والمتفاعلة، ينبغي أن تشمل الدراسات المستقبلية أسئلة مثل:

- كيف يمكن أن تحدد بفعالية سمات الضعف في النظم البشرية - الإيكولوجية في القطب الشمالي إزاء الاضطرابات المجتمعية - الطبيعية؟
- ما هي الاضطرابات (على المستويات المحلية والإقليمية و/أو العالمية) التي تشكل أكبر المخاطر؟
- كيف يستجيب رعاة الرنة إزاء الاضطرابات في البيئات المجتمعية والطبيعية؟

(٣٥) حالة الشعوب الأصلية في العالم (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع 09.VI.13).

- ما الذي يحدد القدرة على التكيف وكيف يمكن تقييمها كميًا؟
- ما هي الآثار الناجمة عندما تكون القدرة على التكيف مقيدة؟
- ما هي استراتيجيات التخفيف والتكيف على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية التي تساهم في التقليل من الآثار السلبية وكيف يمكن تيسير الاستراتيجيات الواعدة؟
- كيف يمكن لمختلف مجتمعات رعي الرنة أن تقيّم المخاطر المرتبطة بمختلف أوجه الضعف؟
- كيف يمكن استخدام معارف الرعاة التقليدية لتحديد ووضع وتنفيذ الاستراتيجيات المحلية؟

التكيف^(٣٦)

٤٩ - يمكن تخفيف أثر تنوع المناخ وتغيره المحتمل على إنتاجية القطعان بإجراء تغييرات تكتيكية واستراتيجية على ممارسة الرعي. وتمثل ردود الرعاة (التعليقات) القدرة على التأقلم على المستويين الفردي والمؤسسي على حد سواء. ويقترح النموذج إمكانية أن تكون الردود على مستويين. ففي نهاية الأمر، يستجيب الرعاة للتغيرات التي يسببها المناخ في سلوك حيواناتهم. كما يستجيبون مباشرة لأنواع الظروف المناخية التي يعرفون أنها هامة للرعي الناجح. ولا يقدم النموذج أي افتراضات بشأن مدى فعالية قدرة الرعاة على التكيف أو مقدار تأثير تغير المناخ على النظام. وهذا يعني أننا بحاجة لمعرفة ماضينا، والقدرة المعاصرة على التكيف، وفهم العوائق المؤسسية والقانونية، فضلا عن إدارة التكيف.

المرونة^(٣٧)

٥٠ - غالباً ما تشير المرونة إلى "القدرة على قيادة وجود مستمر بإحداث تغييرات". وتُعد المرونة (الاجتماعية والبيئية على حد سواء) أحد الجوانب الهامة لاستدامة سبل المعيشة المحلية واستغلال الموارد، ونحن بحاجة إلى فهم أفضل لكيفية بناء قدرة المجتمعات على التكيف مع تغير المناخ. وفي الخطاب العلمي يُذكر أن مرونة النظم التي تجمع الطابع الاجتماعي

(٣٦) استناداً إلى المبادئ التوجيهية لمجموعة الأمم المتحدة للتنمية بشأن مسائل الشعوب الأصلية (جنيف، ٢٠٠٩). متاح على الموقع http://www.un.org/esa/socdev/unpfii/documents/UNDG_guidelines_EN.pdf. تم الدخول على الموقع في ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠.

(٣٧) انظر Carl Folke, "Resilience: The emergence of a perspective for social-ecological systems analyses", *Global Environmental Change*, vol. 16 (August 2006).

والإيكولوجي معا تنطوي على أربعة عوامل رئيسية هي: تعلم العيش مع التغير وحالة عدم اليقين؛ ورعاية التنوع لإعادة التنظيم والتجديد؛ والجمع بين أنواع مختلفة من المعرفة للتعلم؛ وفرص التنظيم الذاتي. ومن هذه العوامل، ترتبط العوامل الثلاثة الأولى مباشرة بدراسة المرونة الراسخة في التنظيم الاجتماعي لرعي الرنة. ويشير العامل الرابع "فرص التنظيم الذاتي" إلى الحاجة إلى وضع نظم إدارة مركزية للسماح للنظم التي تجمع الطابع الاجتماعي والإيكولوجي حرية التنظيم الذاتي. لذلك فإن هذا العامل لا يخضع لسيطرة الرعاة المباشرة، بل يعتمد على الإجراءات التي تتخذها السلطات الحكومية. وتتطلب دراسات المرونة بشأن قدرة النظم الاجتماعية - الإيكولوجية مثل رعي الرنة الاعتراف بتلازم المجالات الاجتماعية والطبيعية. لذلك فإن مرونة النظم الاجتماعية - الإيكولوجية التي تعمل في بيئة طبيعية حيث يكون التغير لا الاستقرار هو المعيار، تتطلب القدرة على التكيف والتأقلم مع التغيرات من دون المساس بخيارات التكيف في المستقبل. لذلك يجب دراسة فرص التنظيم الذاتي من خلال دراسة آثار القيود والفرص المؤسسية.

٥١ - ولا يتوقف مدى الضعف والمرونة إزاء تغير المناخ على الجوانب الثقافية وتنوع النظم الإيكولوجي فقط، بل وعلى القواعد السياسية والقانونية والمؤسسية التي تحكم النظم الاجتماعية - الاقتصادية والنظم الاجتماعية - الإيكولوجية. لذلك، لما كان التكيف مع تغير المناخ شيئاً يحدث على المستوى المحلي، فمن المهم أن تحدد الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية بنفسها المخاطر ذات الصلة بالتغير السريع. ويتعين على رعاة الرنة أن يعدوا أنفسهم ومجتمعهم والسلطات الإدارية لمواجهة التغير، والتقليل من تعرضهم لآثار التغير المناخي. لذلك يجب أن يكون بناء الكفاءة محلياً والتخطيط لمواجهة ارتفاع درجات الحرارة في مجتمعات القطب الشمالي المحلية، من الأولويات بالنسبة للدول القومية في القطب الشمالي ومؤسسات ومنظمات الشعوب الأصلية.

٥٢ - ويتطلب التكيف مع تغير المناخ تدريب القيادات المحلية والإقليمية والوطنية في القطب الشمالي على المدى الطويل في التفكير على المدى البعيد المستدام في استراتيجيات التخفيف ووضعها^(٣٨) استناداً إلى أفضل المعارف المتعلقة بالتكيف، فضلاً عن المعارف العلمية أو المعارف المحلية والتقليدية القائمة على الخبرة. ويجب أن تُقَرَّ استراتيجيات التكيف الوطنية بمعارف الرعاة من الشعوب الأصلية التقليدية وحقوقهم الثقافية واللغوية استناداً إلى نهج حقوق الإنسان.

(٣٨) انظر *Making Protected Areas Relevant: A guide to integrating protected areas into wider landscapes, seascapes and sectoral plans and strategies*. CBD Technical Series No. 44, (Montreal, Canada, Secretariat of Convention on Biological Diversity, 2010).

٥٣ - هناك حاجة لإيجاد سبل لتنظيم النشاط البشري في المنطقة القطبية الشمالية^(٢٣). وتمثل تنمية الموارد الطبيعية والنقل والسياحة بعض حوافز التنمية. وإزاء هذه الخلفية، هناك حاجة إلى وضع وتنفيذ خطط الإدارة المتكاملة لمراعي الرنة في القطب الشمالي، على المستويات الوطنية، لكفالة استدامة مستقبل مجتمعات الرعاة وثقافات الشعوب الأصلية في مواجهة تغير المناخ وتغير استخدام الأراضي في منطقة القطب الشمالي.

٥٤ - وثمة حاجة ملحة لتسهيل التحقيق والدراسات ضمن إطار الأمم المتحدة بشأن التغيرات التي تطرأ على أراضي الرعي في مناطق رعي الرنة في القطب الشمالي، للتوصل إلى فهم شامل ومتكامل للتغيرات السريعة الجارية في مجتمعات رعي الرنة التي يرجع بعضها إلى تغير المناخ والعولمة، للحفاظ على استدامة ومرونة مجتمعات الشعوب الأصلية التي تقوم برعي الرنة وثقافتها في المستقبل.